تفسير الصلاة الربية (تتمة)

للمفريان غريغوريوس شمعون الطوراني

نشره الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

فان كنا على هذا النمط نحن فلا ريب في اننا معدومين من البنوة الأبوية. بل ولا اخوة المسيح ايضاً. وبعيدين من الاشتراك الروح القدسي. فتأمل يا انسان في ايا درجة ضنكة نحن قايمون. حتى ان في زماننا هذا العدل مرفوعاً بالكلية. وليس هو متحركاً بنوع من الانواع. لكنه الآن ساكناً وهادياً ومتردياً برداً. النعمة. وذاك لئلا يترايا للجهلة المؤسين. ونحن الاغبيا نروم لا نستعمل العدل مع غرمايتا. يا هذا اقل ما يكون تشبه بداود النبي الذي عمل مسرة الرب وصر مثله عديم الحقد والضغينة. ذلك الذي بعد ما مُسح ملكاً من صموئيل النبي. وعدوه شاول كان مرتصداً ان يقتله. وذاك الوديع كان يهرب منه مختفياً في البراري والمغاير. وكم مرّة يحصل لداود في ان يقتله. مع ان جماعته يقولون له يا داود ها الله اوقع عدوك بيدك فاقتله واستغنم الفرصة. وما ذاك الا لكون الرب لم يسر لشاول لكونه كان يخالف طريق الرب. اما داود فبالحال يقول حاشاي ان اضع يدي على مسيح الرب. فانظر كيف انه عليه السلام يحسم داء العداوة بهذه الالفاظ الوجيزة. وان قلت لي ذاك لان داؤد افتحسبني مثله. فاقول لك نعم مثلما انت انسان. وهو كذلك، اما كان مساويك بالطبع والارادة والعقل. بل انه كان ملك ذو سلطة واقتدار. من حيث ان في ذلك الزمان كان العدل قايماً وسالاً سيفه ليعطي كل ذي حق حقه بالانتقام. ومع هذا لم يرضي داود ان ينتقم من عدوه بالعدل. وانت حاصل في زمان نعمة المسيح ابن الله تريد ان تنتقم من عدوك بسيف انتقامك وترمي النعمة الى وراك غير مبالٍ بها. لماذا يا اخي تحقد على اخيك. قل لي ما الذي فعل قريبك بك. فان قلت ان اخي صار عدوًّا لي يشتمني. الا انه ما ظلمك ولا سلب منك مالك كما فعل شاول بداؤد. وان

قلت ان اختلس كرمي وحقولي واضرني كثيرًا وصيرني فقيرًا مرملًا . اجبتك انه ما بلغ الى أخذ روحك بعد . ولا تقول لي محتجاً في انه انسان ردي الاخلاق شرير . فلا قدرة لي ان اعمل معه محبة وسلامة لكونه مفسودًا غير متقوّم . فهما قلته من اجله يا هذا فلن يوازي شرّه شر شاول الذي خلص من داود مرّة واثنتين وعدة دفعات كثيرة . ثم يكمن بعد ذلك لداود ويحاتله لكي يفتك به . اما انا فاضرّع اليك يا اخي الا تصنع هكذا . بل احسم رباط العداوة من غير كسل وتواني . فانت متى شاهدت عدوك او خالج كره في خاطرك . فلا تقل انه صنع معي كذا وكذا وتضرم نار غضبك عليه . بل تناسَ الجميع وقل الشيطان هو المذنب لا ذاك . ثم انك افطن في كلمة جيّدة قالها لك في وقتٍ من الاوقات . فعلى الفور يمكنك ان تنقض سياج العداوة من الوسط من غير اهمال . لان الاهمال يولد الغضب وينميه . فاذا امضى اليوم وما عقدت فيه رباط المحبة . فيستحوز عليك الحيا بزيادة . وان بقيت الى الغد . بغير صلح . فيحصل لك الحيا اكثر . وان اقمت الى اليوم الثالث على العداوة . فتبتعد عن الحيا بالكلية فان اردت ان تعلم ايها الاخ بان الاصطلاح بين كل انسان وعدوه ممكن بابلغ الامكان . لكن متى احب . فاجني يا اخي ايما هو بين الوحوش اشد شراسة ومراساً غير الاسد . ومع ذلك يميله الناس الى الوداعة . حتى انه يصير اشد وداعة من الخروف . ويمشي فيما بين الناس وديعاً بيدًا المقدار حتى ان الناس لا تخاف منه ابدًا . فيا للعجب من كوننا نصير الوحوش الضارية المديمة الأنس ودعا مستأنسين . ونقول اننا لا نستطيع ان نجعل الانسان الناطق وديعاً . اذا نكون بقولنا هذا كاذبين لكن اذا اراد احد ان يصطلح مع عدوه . فيمضي اليه بتجبة بوجه باش . ويخرّ على قدميه ساجدًا له . ويحتضنه مقبلًا له مدمعاً ومتضرعاً اليه في انه يصطلح معه . فانه يستميله من اظهار هذه المحبة والسلامة . وعلى اي حال كان يرضيه ويصلحه ولو ان كان ذلك العدو وحشاً نفورًا . فيا هذا ان فعلت ذلك فتكون قد اعتقت ذاتك من خطاياك . وعطفت قلبك نحو المحبة السلامية . وبحت نفسك وقريبك . وان لم تفعل هكذا مع عدوك فليكن عندك مؤكدًا انك لم تخلص ابدًا . لكون الجرح بعد حياً في نفسك . وما قد اكملت عهد الله . فكيف

تتجرا في ان تتضرع اليه طالباً منه السماح . وانت بعد ما صرت مسامحاً لذاتك . لكونك لم تسامح الذين صنعوا بك الشر . فكيف الله يصفح عن خطاياك . اعلم يا هذا اننا اذا غفرنا لمن ظلمنا وقذفنا بالشتم والاهانة . فلا تظن الباري تمجد يدع هذا التعدي يذهب هدرًا ضايعاً . بل انه اذا انت غفرت من كل قلبك لقريبك . فتكون مبررًا في نوعين . اولًا تبرّر في محي خطاياك . ثانياً تتبرّر لكون انك تركت انتقامك لمن قال لي الانتقام وانا المجازي يقول الرب . وبهذا تستفيد فضيلة التواضع . وان لم تصدق بهذا اسمع ما اقوله لك . انه في وقت ما عيرت مريم اخاها موسى وزوجته . لكونه اتخذ له امرأة من بنات يعطور الكاهن الذي كان متذانق وثنياً وماذا صنع الله بها . فانه ضربها بالبرص وصيرها غير طاهرة . وذلك من قبل تعييرها لأخيها . واما الطوبان موسى فضرع الى الله ليشفيها من الوسخ الذي المّ بها . والباري تعالى لما استجاب طلبته . بل قال له انا اقتبل منك توسلك بان لا اعاقبها في الحيرة العليا . و اما هنا فتبقى خارج المحلة معاقبة . فتفطن يا هذا في يوم مداينة الله المرهبة . واعلم ان الجميع في ذاك اليوم يمثل عراة بادين اعناقهم . ولا يستتر عنه تعالى امرًا مختفيًا . فكيف يكون حال من لا يغفر خطايا قريبه . فما ينبغي لك يا اخي ان تترك سيئات اخيك هنا تضمحل كافة جرايرك المزمعة الظهور هناك . وفي يوم الدينونة تستوضح معترفاً . وتعترض باكثر مما تركت . فان كنا يا اخي لمأمورين بان نحب اعدانا . ترى لو بغضنا من يحبنا فاي مسامحة تكون لنا . لا لعمري . لان الذي لا يود اخاه ويفتداه . لو انفق كل ماله على المساكين . حتى لو قدم للاستشهاد فلا يكون قدامكم شيئاً . فمن يحارب من لم يظلمه ترى كم من عقاب مؤبد يستحقه في هذا الجحيم . يا ليتنا لم تكن هذه العداوة بيننا . حتى لم يكن الشيطان يفرح بها . يا ليتكم كنتم تعلمون الفرح والابتهاج الذي يحصل للملئكة الروحانيين متى سالم بعضنا بعض وصالحه . لا سيما عندما يجدون الخاطي قد نكص تائباً عن اثمه . فاذا كان اليونانيون الذين لم يكن لهم انتظار شيء ما صالح بعد مماتهم . وهم في اكثر حالاتهم يعتنون في ان يقتنوا عدم الحقد على أحد . وانت ايها المسمّى بالمسيحي الذي ترجو ان ترث ملكوت السما . ارثًا مؤبدًا . تتفهم على ان تختلق

لك عداوة مع احد . المسيح ابن الله لاجلك صار ذبيحة على خشبة الصليب كونك كنت عدوًا لله وصنعت ارادة المحال لا ارادته . والآن اذا ما تبت هو يقبلك بفرح في مظاله الابدية . فاذا كانت اللصوص الخونة متى اكلوا بعض اصدقايهم ونادموهم على مائدة واحدة. فتلك المايدة الاتفاقية تصيرهم ان ينتكروا عن طريقهم السئة مع احبايهم . ويتقلبوا بخلق بسيط رديع اردع من الحروف . بعد ان كانوا اشد حرومة من الوحوش الكواسر ونحن الذين نشارك مايدة هذا عظم مقدارها . ونتناول جميعاً طعاماً من غير مضمحل ولا بال باتحاد واحد . يخاصم بعضنا بعض ونصير الشيطان عدونا محارباً قويًا علينا. ونجعل ذواتنا ضيفة قليلة القرى . فاذا يكون اشرّ من هذا واكثر بعدًا عن الشريعة الالهية. باتحادنا الشيطان اخزاه الله مساعدًا لنا ومحاربًا رديًا في مضادة بعضنا بعض كل يوم . ونتفق معه على المخاصمة فيما بيننا . ما بالنا نشاهد ابن الله حامل آلاماته واقنومه مصبوغًا بالدما وهو جالس من عن يمين الآب يتضرع لاجلنا ليغفر لنا ذلّاتنا . ونحن الاشقيا نروم الانتقام من بعضنا بعض بالعدل. من حيث ان هذا الزمان هو زمان النعمة ليس زمان العدل . لان مجيء سيدنا زمان القصاص بالعدل قد مضى وزال . واعطانا تجد بمجيه زمان النعمة . لقوله تعالى لا تقاوموا الشر . بل من ضربك على خدك الايمن حوّل له الآخر. ومن سخرك ميلًا واحدًا امض معه اثنين . ومن طلب ثوبك فلا تمنعه رداك. فكما ان في زمان الشتا لا يكون حصادًا ولا بيادرًا ولا النبن من الحنطة . هكذا وفي زمان النعمة لا يكون مجازاة ولا فعل ما من افعال العدل. لكون زماننا هذا النعمة غاية منتصبة . وسيف العدل موضوعًا في غمده . فعوض ما نشكر نعمة سيدنا يسوع المسيح حيث انه اخفَ سيف عدله بآلام صلبه . فما بالنا نحن نستله . فالعدل الآن هو مختفي عنا لئلا نراه . فلاننا نسعى الى ملاقاته. فعلى تشجيعات النعمة لم نصبر. فامام العدل نحن الضعفا كيف نستطيع ان نقف . فمن محبة واعتناق النعمة نظفر هاربين . ففي حنقية وغضب العدل كيف نثبت . تلك التي مراحمها اي مراحم النعمة مخزونة بقضيتها كما كتب. فالحقيرات التي تطلبها منّا النعمة ان كنا لا ننادي . فكيف نحن نقدر ان نادي الجليلات التي يطلبها العدل منّا . فان كان الهينات السهلات التي للنعمة

تصعب علينا . فصعوبات العدل كيف نستهونها . احتضان النعمة نحن لم نقبل. فلآلام الجلد ولعذاب المرّ لنجيب البكا ولصرير الاسنان العدل كيف نحتمل. على الامور الحقيرة الزمنية السهل افتعالها لم نتقدم . فعلى الامور الثقيلة البهظة الابدية كيف نتقدم . فما بالنا لا نقر من ذكر استعمال العدل الذي ليس هو زمانه . ونسعى بقدر مقدرتنا متسارعين باجتهاد كليّ طالما زماننا هـذا هو زمان النعمة ونغفر لترماينـا من كل قلبنا ما لنا عليهم يرضي الرب الاله علينا ويغفر خطايانا . ونطلب من ابينا السماوي ونحن متضرعين اليه بتخشع قايلين .

ولا تدخلنا في التجارب . . فانظر يا اخي الى محبة سيدنا لنا وعظم تحننه علينا . فانه تمجد يعلمنا ان نطلب من ابيه تعالى في صلاتنا الّا يدخلنـا في التجاريب . لعلمه تعالى بصعوبتها . وقليلون الذين يخرجون منها سالمين. لكونها غير محتملة . فيجب علينا ان نكون دائمًا مستعدين طالبين من ابينا هذه الطلبة نفسها . كقوله تعالى صلوا ولا تملوا . من انه لا يدخلكم في التجاريب. اي الّا نكون متكاسلين متوانين في الزمن الذي ليس فيه تجربة . بل نكن متأهبين مستعدين من قبل وفودها الينا . حتى اذا مـا داهمتنا نكون مهيأين لقبولها بسهولة لكي نخرج منها سالمين من غير اشعار بها . فعاد الواجب علينا في الزمن الحالي من التجاريب ان نصلي دائمًا . ونطلب ونتضرع وبخشوع الّا يدخلنا فيها. كمثل أناس لا قدرة لهم على احتمال ادنى تجربة . خايفين وجلين من وفودها عليهم . لان من عادة الخطاة لا يتأهلون ويتراخون في الاسباب المسبب عنها التجارب . بل انهم يشدون عزمهم بشجاعة ويسهرون مستعدين استعداد كليّ . لكيلا تعرض لهم التجربة بغتة وهم متغافلون . فيحصل لهم الضجر العظيم . وبجهد جهيد يسلمون منها .

اعلم . . ان التجارب تنقسم ثلاثة اقسام .

فالقسم الاوّل تصدر من جهة الناس الظلمة والسادات السابيين الغير الراحمين وهذه تأتينا تأديبًا لنا من اجل خطايانا .

والقسم الثاني تصدر لنا من قبل شهواتنا كقول الرسول ان ابتلى احدًا فلا يقُل ان الله ابلاني بل انما يبتلي الانسان من قبل شهوته. والكتاب المقدس يقول شهوة اشتهوا في البرّية وجرّبوا الله في اشيرون . وحيث كان الطعام في

افواههم صمد غضب الله عليهم . واما القسم الثالث : تصدر علينا التجربة من قبل الله تعالى فيسمح بها لفحص واختيار البعض من الناس الاتقيا. مثل ايوب الصديق ونظايره من الابرار كالمقول تدخلون في تجاريب كثيرة مختلفة لانكم تعرفون بامتحان الامانة تقتنون احتمالاً لتكونوا كاملين سالمين بغير عيب . وفي هذه الثلاثة اقسام تجرّب سيدنا يسوع المسيح نفسه وبكل من هذه التجارب الثلاثة تجرب ثلاثة امرار وذلك لينهج لنا الطريق ويهيه لنا ويعلنا لكي اذا ورد علينا تجربة منهم كيف نتدبر وننجوا من صعوبة التجاريب . فأول تجربة من التجاريب الاولى فلما رأى ان هيرودوس الظالم قد رام ان يهلكه . فهرب الى ارض مصر لانه تعالى كان عالماً بصنيع هيرودوس انه مزمع ان يقتل الاطفال. فشا. ان يهرب لكي يعلنا اذا ما صدر علينا هكذا تجربة . نترك كل شيء بثقلنا وننجو بانفسنا فقط . وان ما قدرنا ننجوا بانفسنا بعد الجهد الكلي . نترك ايضاً ذواتنا لتنجي انفسنا التي هي السيدة الشريفة بقوة امانتنا . كقوله تعالى لا تخافوا ممن يقتل الجسد . لانه لا يقدر ان يقتل النفس . فانا اقول لكم ممن تخافوا . خافوا ممن له سلطان ان يهلك النفس والجسد معاً في جهنم . والمرّة الثانية من التجربة الاولى . لما رأى تمجّد ان محفل اليهود يروم رجمه . اجتاز بينهم واختفى . واما المرة الثالثة من التجربة الاولى . لما رأى سجانه ان الناصريين راموا ليطرحوه من على جبل المبنية عليه مدينتهم . فعبر من بينهم متوارياً . لكونهم قصدوا ان يقتلوه خفيةً . وان كان زمان قتله قد ازف . ولكن سجانه تعالى . ما شا. ذلك . ان يكون خفيةً . بل انه رام ان قتله يكون ظاهراً . وليكن على راس خشبة الصليب معلقاً . ليتراءى لجميع المخلوقات . ولان كان بهذا الصنيع اروى ضعفاً . لان الضعف الذي يصدر عنه فايدة . فليس هذا ضعفاً . بل قوة وقدرة وانتصار عظيم . واما التجربة الثانية المتضمنة ثلاثة تجارب . هي التي انساق الى البرية من قبل الروح القدس . وهناك صام اربعين يوماً واربعين ليلة . فتحارب مع الشيطان ثلاثة مرات بثلاثة تجاريب الشهوات . فلما دنا اليه المجرّب ليجرّبه . فتحارب معه سيدنا وغلبه بالثلاث التجارب . فاما التجربة الثالثة فهي الترك والاهمال الذي صدر له من ابيه الآب . لان الآب جلّ وعلا اراد ان يكتنب ابنه . فلما قربت التجربة اليه

والامر المجزوم عليه فالابن تجّد لم يأب منهما . بل انه جثى على الارض على وجهه ثلاث مرار وتضرع بتنهد عظيم وبدي يكتئب ويعبس وصار في خوف عظيم . وكان يصلي بتوجع هذا حد مقداره حتى صار عرقه كقبيط الدم . وسأل ابيه في ان يعبر كأس الموت عنه ان كان ذلك ممكناً . لان لم يكن ذلك ممكناً اختيارك يا ابتاه يكون فسيدنا قال هذا ثلاث مرار . فالحذر الحذر يا هذا من ان تتوهم من مثل هذه الاقوال الدنيّة التي صدرت من الابن الوحيد العالي . بان للمسيح سيدنا فعلين وارادتين وان تحقق هذا الوهم عندك. لعمري ليس على وجه الارض اغبي منك لاستماعك قوله تعالى على المدي . ليس اختياري يكون بل ارادتك يا ابتاه تكون. اعلم ان لفظة لا تشير للنفي على موجب اصطلاح اهل اللغة العربية . على ان لفظة لا نافية . فاذا كان ذلك كذلك . صار معلوماً ان مولانا تجّد قد نفي ارادته وفعله بالكلية الذي انت تقول ان لناسوته ارادة وفعل ما عدا ارادة وفعل اللاهوت . فان كان على رأيك لناسوته ارادة وفعل فيما هو تعالى تفاهم عنه بالكلية . وما عاد يتدبّر الّا بارادة ابيه لان حيث انتفت الارادة انتفى معها الفعل ايضاً . لكون الفاعل واحد هو . وان[من] كيف ذلك والرسول الالهي يقول انه اخذ كل ما لنا ما عدا الخطية. ونحن اي ناسوتنا له ارادة . فيكون المسيح له ارادة ناسوتية . فنقول صحيح ما قاله الرسول . ولا اشكال ان للمسيح ارادة ناسوتية . ولكن حيث وجود الاتحاد الذي صدر في جميع الانحاء. من كل الوجوه الذي قد اعدم التثنية في المسيح في جميع الانحاء . صار المسيح واحداً من كل الوجوه بطبيعة واحدة واقنوم واحد وفعل واحد وارادة واحدة . كالحديد المحمي بالنار . هل تقدر تفصل لي الحديد من النار . او تميز النار وفعلها وحده . وتفصل الحديد وفعله وحده . فمن المعلوم هذا غير ممكن. فان كان الحديد المحمي بالنار لن تقدر على انفصالهم وتميز بعضهم من بعض. فكيف تقدر ان تميز طبايع المسيح وتقول له طبيعتين وارادتين وفعلين. فما هذه الغباوة باهرة . أما علمت ان النار المتحدة بالمادة . انفت عن مادتها ما كان لها من طبايع وارادة وافعال . وصار فعل هذه المادة من كل الوجوه والانحاء للنار مخصوصاً . لان الشيء لا يوصف الّا باشرف ما فيه . وانا اقول لك ان سيدنا يسوع المسيح هو من لاهوت وناسوت . ابن واحد . وذلك بفعل

الاتحاد الذي لا تثنية فيه ولا انفصال الى ابد الابدين ودهر الداهرين . فمن هنا يثبت ان ارادة وفعل الابن الوحيد سيدنا يسوع المسيح هي ارادة وفعل ابيه وروح قدسه . وان تشككت في ذلك ونسبت الافعال الدنية الذي فعلها المسيح لناسوته خاصةً دون لاهوته . فاعلم انك بهذا تفصل ابن الله الطبيعي من ابيه . وتجعل الاتحاد لا اتحاداً . بل مقارنة . فاسمع توبيخه تعالى لكل من يفصله من ابيه . حيث يزجر فيلبس رسوله حين قال له أرنا الآب وحسبنا . لكون الرسول الرفيع محله سمعه يقول نزلت من السما لا لاعمل ارادتي بل ارادة الذي ارسلني . وايضاً يقول من يعمل ارادة ابي . وايضاً يقول الابن لا يعمل شيئاً من تلقاء نفسه بل ما يرى الآب عامله . وايضاً يقول ابي حتى الآن يعمل وانا ايضاً اعمل . وايضاً يقول الآب يحب الابن ويريه جميع ما يعمل . ونظاير هذا يقول . فكان الرسول ما كان يفهم ما يقوله المسيح . او كانه يروم ان يحقق قول المسيح . فقال له يا سيدنا ارنا الآب وحسبنا . اي كانه يقول له الى متى تقول لنا عن الآب فارنا الآب ويكفينا . فاجابه السيد بزجر قايلاً له يا فيلبس لك معي هذا قدر زمان ولم ترى الآب . أما تعلم ان الآب هو فيَّ وانا في الآب . ومن رآني فقد رأى الآب . وان كنت لم تقنع بهذا فاسمعه ماذا يقول ايضاً . ان الكلام الذي اتكلم به ليس هو من عندي . بل ابي الحال فيَّ هو يفعل هذه الافعال . واسمعه ماذا يقول للشرط الذين اتوا ليمسكوه . فخرج يسوع وقال لهم لمن تطلبون . فاجابوه يسوع الناصري . فقال لهم يسوع انا هو . فلما قال لهم هذا رجعوا الى وراءهم وسقطوا على الارض . فهات اعلمني يا هذا من هو الذي قال للشرط هكذا . فمن المعلوم تقول لي المسيح . فنقول لك ان كان على ما تزعم ان لناسوت المسيح فعل يختص به ما عدا فعل اللاهوت . فلماذا لم يخف من حيث الناسوت يخاف ويفزع . هاجر تعالى يقول عن نفسه ابي الحال هو يفعل هذه الافعال . فمن هنا صار معلوماً ان جميع ما فعله المسيح بارادته الواحدة الذي لابيه وروح قدسه . وابطل قول من يقول ان ان الناسوت له ارادة وفعل ما عدا ارادة اللاهوت . فلنعد الآن الى صلوة سيدنا تمجد الذي صلاها . وطلبته ثلاث مرات ولننظر ما الذي تقول . هل سمع ابيه منه هذه الطلبة ام لا . فتقول كيف يسمع منه او كيف يقول الابن هكذا.

لان الآب جلّ وعلا اختار ان يصير ابنه ذبيحة عوض البشر خليقته . والابن رضي ان يصير قرباناً لابيه الصالح . واما من حيث الافعال الذي فعلها الابن . فهو يعلا ويجل عنها . لكنه فعلها لاجل كمال التدبير الذي صنعه. اراد بذلك اولاً تعليمنا . وثانياً قاصداً بذلك استهذاء على الشيطان ليخفي ذاته تعالى عن عدوه الحية العتيقة ليغري امة اليهود على صلبه . وجميع هذه الافعال كانت منه لاجل خلاصنا من عبودية الشيطان عدونا . فمن بعد ما اكمل جميع تدبيره . سلم ذاته باختياره الى اليهود . فسكوه ليلا يهرب كعادته . فالآب فحصه بتجربة الموت. كمن يروم ان يرى غلبة ابنه . لانه بتجربته الاولى اروى ضعف طبعنا . لكونه لبس طبعنا واراد ان يدربه شيئاً فشيئاً حتى يتقوّى ليستطيع ان يحمل تجارب الكبار . فاولاً هرب من حيث انه ما كان قبل روح القدس بعد ظاهراً . ولا ايضاً كان صوت الآب سمع بعد . فبهذا اروانا ان لم نقبل الروح القدس اولاً . لا نقدر احتمال التجارب . لان سيدنا بعد ما قبل الروح القدس . انساق منه الى احتمال التجاريب التي كابدها في البريّة ونال الغلبة . ومن ثمّ صبر على تجربة الموت الضنكه . لان موته كان بالصليب المرّ . كما قيل انه تألم وابتلى ليعين الذين يبتلون . اذ يجرد ويدرج الطبيعة التي لبسها . لتتعلم نحن ايضاً تدريج الاستماع لابيه . كمثل حتى الموت . ولهذا كان سيدنا يعصينا في تعليمه كنا ان نضرع الّا يدخلنا مثل هذه التجربة . لان هذه التجربة وامثالها التي لم تأتِ علينا ما هي الّا من قبل خطايانا . كون اننا دائماً نغضبه تعالى بافعالنا الرديّة التي تصدر منّا امامه . زعم لا تدخلنا التجاريب اعني لا تدخلنا للتأديب سرعة . بل امهل علينا بما انك طويل الاناة تراضيك . فعسى بوساطة هذه الاستئاة يرضى علينا ويرثي لنا . كالمديون الذي استغاث من دياته ليمهل عليه . فترك له كل دينه . لان التجاريب التي تأتي علينا هي على قدر الجرم الذي نجترمه . لا سيما اذا عرف الانسان جزاءه . وانه باستحقاق اتت عليه التجارب . فتصعب عليه جداً . واذا ما صبت عليه فيضطرب منها . واذا ما كان مهيأ. لوفودها فيظلم عقله ويقسي قلبه . ويتماض معبساً . ويتحسر متكسراً . فيقطع رجاءه من الله تعالى . ويعلم انه اذا دعاه لم يستجبه . فمن ثمّ يستحوذ عليه عدو الخير . ويظلم ذهنه وقلبه كي لا يأتي ذكر الله في فكره .

فهذا دأب الذين ينسوا الله ولا يهبوا دواتهم في وقت راحتهم فيجيب علينا اننا نكون دائماً فارّين من اللعين اخزاه الله في وقت راحتنا . اي اننا نسأل من الآب ليطيل اناته علينا لنهرب متخلصين سالمين منه . فاذا كان الابن تعالى من حب سلطانه وقدرته فرّ في التجارب غالباً وفايزاً على قوة العدو المجرّب . وفعله هذا كان لا لاحتاج . بل اراد بعقله هذا تعليماً لنا . حتى اذا ما جاءت علينا التجاريب نهرب منها . اي ان نكون مهيأين لقبولها . بالصلوات والطلبات المتواترة . ونحن ثابتين غير متزعزعين . حتى اذا ما عرضت علينا اخرى . نقبلها بقوة الروح القدس الكاينة فينا . وهكذا بالتدريج نبقى مجردين على بقية التجارب التي تفد علينا . كالفارس الشجيع الخبير بالفروسية . فشجاعته لا تظهر الا بصولاته في المعارك . ويخرج من حومة الميدان سالماً بما انه مختبرٌ الطعن والضرب . فلهذا يتجرد على المعارك . حتى اذا ما تبين له معركة اخرى . يأشرها بنفسه لثباته في الجهاد . ولان كان الجهاد بهذا المقدار صباً . فلحكمته في الطعان والضروب يحتمله بسهولة فهكذا الذين هم مواظبين على افعال البر . اذا ما صادفهم تجربة ما يقبلونها ببشاشة وطلاقة . من حيث استنارت عقولهم وصفاوت نياتهم . وهم عارفين ان هذه التجاريب ما عرضت لهم الا لاختبارهم وفحصهم . فمن هذا لا يصعب عليهم شيء اصلاً . فهكذا كانوا الشهدا والقديسين مع بقية الصديقين الذين كانوا يحتملون التجاريب التي تعرض لهم . بانواع متعددة . ويتلاقونها بجلادة وبسالة . ويقبلونها باشتياق وفرح كما تلاقي الارض الظمأنة اوايل المطر . وذلك لعلمهم بالجزاء الصالح الذين سينالوه . بخلاف ما نحن مقيمين . لاننا اذا كنا مقيمين على افتعال الخطايا فنحقر من نيتنا وضميرنا يوبخنا . فاذا ما اهملنا ضميرنا فزيادة نتوانا . فتأتي علينا التجارب بعكس ما تأتي على اولئك الفطاحل . لكون اولئك كانوا مستعدين لها ومهيأين لقبولها . ونحن من قبل تواضينا نضجر منها ونخال انها اصعب من التأديب البراني . وهي كذلك لكسلنا وتهاونا . فلهذا لا نُعد نصلي ولا نتضرع ولا نطلب ازالتها . ومن قبل هذا التراخي والكسل نرى التجربة ممتزجة بالموت . ولكن اذا ما نبهنا قريحتنا والتجينا الى حصن الصلوة وابتعدنا من افتعال الرذايل . وادمنا الطلبة وتوانينا على الخشوع والتضرع . لكي اذا

ما وقع احدنا في تجربة ما وهو كان بهذا الاستعداد مهيئاً . فيمكن له الخروج منها سالماً ناجياً . فلهذا ينبغي لنا ان نصرخ دائماً مع داود النبي قايلين . يارب لا بغضبك توبخني ولا برجزك تؤدبني . فان سهامك قد انغرست فيَّ . ومكنت على يدك . اناشدكم الله يا اخوتي ان تعدلوا عن افتعال الخطايا والمآثم المسبب عنها التجاريب . آه يا احباي لو تعلموا ما الذي هو ضمن التجاريب التي تصدر علينا من جرى انامنا لابتعدتم عن افتعالها كابتعادكم من الحية . لكون كل افعال عدونا الشرير ساكنة في انواع التجاريب . لان الحبل الذي شنق به نفسه الدافع يهوذا هو هذه التجاريب . لكونه ما اهمل الدموع وطلب الغفران بخشوع وتضرع كالصفا . الذي بعد ما كفر بخالقه وجحد سيده محبي . هذا هو الناس الموضوع على اصول الشجر الذي انكسحوا به آدم وحوي من بين اشجار الفردوس . مع ان الباري تعالى تمجد . اطال اناته عليهم بسؤاله لهم وتكلمه معهم اعطاهم فسحة ليطلبوا الخلاص والغفران بغير مشقة ولا عنا ما دامو في راحتهم بعد . ولكن بما انهم توانوا وتعلوا فاهملوا طلب العفو والغفران في وقت الراحة انزجوا في تجربة الخروج من مكان راحتهم الذي هو الفردوس . فانظر في ما كان حصلوا . ولا سيما أمر جسيم وصلوا . حتى ان الآب الازلي تحنن عليهم ورثي الى ذلهم ومسكنتهم وارسل اليهم ابنه الوحيد وتجسد وصار انساناً . وفداهم باهراق جملة دمه على عود الصليب وخلصهم من جملة نسلهم . فلهذا لا تفتر من الصلوة وتواتر الطلبة من ابينا السماوي الا يدخلنا للتجاريب . كما علمنا مخلصنا لكونه تعالى عالماً بافعال الشيطان جميعها مكمونة في التجاريب . واللعين خزاه الله ايضاً على ابواب الخطية كالاسد الزائر للكسر والافتراس . ظمآناً لان يشرب دمنا . فلهذا اعلمنا سيدنا بعد طلبتنا ان لا تدخلنا التجاريب نطلب من ابينا السماوي لينجينا من الشرير قايلين . لكن نجنا من الشرير . . اعلم ان سيدنا له المجد عالم بجميع فكر الشيطان وحيله . وهو دائماً خزاه الله ملازماً لنا ومرافقنا . كملازمة الظل المرافق جسمنا . وهكذا اللعين لا يهدى ولا يمل ولا يتوانا . من انه يصلي لنا فخاخاً . وينصب لنا اشراكاً . ويبني لنا سهاماً . ويحفر لنا حفرة ويلقي عثرة . ويبدر لنا حقداً . يزرع لنا بغضة . وينشي لنا عدارة . وينمي فينا حروباً . ويثير فينا قتالاً . ويهيج فينا شهواتاً .

ويحزن قلوبنا . ويسجن نياتنا . ويظلم ضمايرنا . ويسقينا مرارة . ويسلط علينا رخاوةً . ويطرح علينا كسلاً . ويعلم ضلالةً . ويقطع رجاء . ويوصل هلاكاً . ونظاير ما ذكرنا كلها افعال عدو خيرنا وقواته والاردیا . فاعلم سيدنا تجسد بضعفنا وقوّة الشرير المارد : علمنا ان نقول نجنا من الشرير . كانه تعالى يقول لنا بنا انكم اناس بشريين ضعفا . وعدو خيركم ذو قوة وسلطة عظيمة هذا مقدار عظمتها . حتى ان امكنه يضل المختارين . لكنكم اذا استعنتم عليه بقوة ابي السماوي بطلبتكم الدائمة ان ينجيكم من الشرير . فمن التجاكم اليه فينقذكم منه . لا محالة فان كان لنا هكذا عدو ردي لا يهدي ليلاً ولا يركن نهاراً . وان كنا نحن ملقاين مطروحين وفيا بين الاشراك جايلين . وفي اي ناحية ملنا تشبكنا اشراك العليق التي لاعدائنا . وتحت سلطان القوات القضايية وطابطي هذا العالم المظلم نحن محبوسين . ويلعبوا فينا الثالب الصغار كالكورة . ومن جانب الى جانب يدفعونا ليهدمونا ويجزنونا ويهزأوا بنا . فما بالنا لا نضرع الى ابينا ونطلب منه لينجينا من الشرير وقواته . وينقذنا من الفرعون العقلي الذي يروم ان يكدّنا تحت استعباد المصريين . واذا توانينا وما طلبنا اسعاف ابونا نمت بوت استعباد مصر المحسوسة ابدياً . وننكدن في نير تلك المعروفة . اي نتعذب في جهنم النار بلا نهاية ما دام الله الهًا . آه يا ويلي ثم الويل لي انا الشقي الكسلان . ليت شعري من ذا الذي يخلصنا من غضبة الآب المزمع ان تفعل بنا . ليت كنت في العدم ولا كان لحقني فعله المزمع بالظهور من جري كسلي . فبمن اتضرع . وبمن استغيث وبنجي من التجى ليأتي لمساعدتنا وانقاذنا من الشرير الغاش . الا لابينا السماوي فقط . انظروا بني اسرائيل حينا كان نفد عليهم الشدايد والمضايق يصرخون الى الله ويستغيثون به . فيقول الله تجد ان صراخ اسرائيل صعد امامي . فتذكرت عهدي الذي عاهدته لابراهيم واسحق ويعقوب . فيتبيّن لنا من قوله هنا انه يريدنا دائماً ان ندعوه بصراخ ونحيب ليأتي لعوننا . وان لم نصرخ اليه بتواتر . لم يتذكر وعده لنا . فهكذا يجب لنا ان نداوم الصراخ لابينا ليعيننا وينجينا من العدو والمارد . ونكون كالولد اليتيم من امه . اذا ما تضايق من ادنى ضيق . فحالا يصرخ لابيه ان يخلصه من المضايقين له . اما هم حين يسمعوا صراخ لابيه . فيتركوه

فارّين هاربين من امامه . فهكذا نحن ايضاً ما دام لنا زمان يسمع فيه ابونا صراخنا . فلنصرخن اليه قايلين يا ابانا نجنا من الشرير الذي يروم هلاكنا . فاذا ما ادمنا هذا الصراخ الشديد الى ابينا . فبالحال حين يسمع ندانا . فاللعين يفر من امامنا هارباً من حيث علمه بقوة ابينا وسطوته . ولا يستطيع الثبوت امامه . ونحن لولا مساعدة ابينا تعيننا . فما كان لنا قدرة ان ننجو من اشراك عدونا المحال ولكن ما دام صراخنا متصل منا الى الآب السماوي تشتد قوتنا ونقدر على محاربة عدونا ونغلبه . ولا يعود يستحوذ علينا الضعف . مثلما ان موسى حيث كانت الاعدا تحارب بني اسرائيل . كان يعلي الى الله بصراخ شديد وهو رافعاً يديه نحو السماء . كان الشعب يغلب اعداه وحينما كانت ترتخي يدي موسي . فيغلب الشعب من اعدايه وهكذا نحن متى ما تراخينا في الصلوة وتوانينا عن صراخنا الى ابينا فاعدانا يغلبونا ويقووا علينا ويفعلوا بنا ارادتهم . ويجري بنا ما جرى لشمشون الجبار الذي لما تراخى غلبوه الاعدا . وفعلوا به ما ارادوا . فنسأل الله الّا نكون كذلك . زعم نجنا من الشرير . لكوننا نحن ليس لنا استطاعة على قوة عدونا . فاذاً يجب علينا ان نروي جبانتنا لابينا السماوي . ونصرخ اليه قايلين يا ابينا الصالح والحنا القوي . بك نلتجي وبقوتك نستعين وبعنايتك نتقوّى لاننا لا قدرة لنا على شيء البتة . فان لم تكن معنا قوتك فحقاً لم ننج من اعدايانا . فها انّنا رمينا خطيّتنا عليك . واتكالنا القيناه عليك . بل نستبشر انفسنا . وباسم ابوتك نلتجي . وباسم قوتك نقتني قوة عظيمة على قوة عدونا . وفي كل وقت وحين ندعوك يا ابانا السماوي مراحمك تسبقنا . قوتك تصل الينا تبرّد عنا جميع افعال المحن الحيّة بنا . لتقطع اشراكه . وتكسر افخاخه . ليلبس الخزي والخجل . ونحن باسمك العزيز ننتصر عليه . وننتسلح امامه . وبقوتك نقوم نجاه قوته . فمتى ما استعنا على هذه الطلبة والصراخ الى ابينا العالي . فيأتي ابينا لمساعدتنا سالاً سيفه وجايباً اليه . كداود حين رمى جلياد بجندلاً على الثرى . فنقوى عليه ونغلبه . وننتصر عليه قايلين هولا . بالمراكب وهولا . بالخيل . ونحن باسم الرب الهنا ندعوا . هم عثروا وسقطوا ونحن قمنا واستعنا . فخلصنا يا ابانا من فم الاسد لنبشر باسمك اخوتنا . ولو اننا يا سيدنا سلكنا في وادي ظلال الموت . لكنّا

من اجل اسمك لا نخاف الشر لانك انت معنا . وبك تفرح قلوبنا . وعلى اسمك القدوس اتكلنا . وبك نناطح اعدائنا . وباسمك القدوس ندوس مبغضينا . لاننا ليس على قسينا متكلين . ولا سلامتنا خلصنا . يا الهنا اعداونا احتوطونا . وكالزنابير اكتفونا . وبقوة ذراعك خمدوا كنار القش . وباسمك هلكناهم . يا ربنا والهنا نسألك الّا يغلبنا الشرير . ولا من بين يديك يأخذنا . وقوتك القادرة على الكل لا تتعيَّر منه . وخاصة لا تقوم مقابل خاصتك بل خلصنا من الشرير . وحين يحطاتوا بنا من كل جانب ندعو باسمك . وقوتك المظلة تعرقلهم ليعثروا في بعضهم البعض . ويسقطون فلا يستطيعون القيام . فحينئذٍ نبصر ضعف طبعنا . ونتأمل في غلبة قوة اسمك بنا . ونربح لك الشكر قايلين لا لنا يا رب . بل لاسمك اعطى المجد والوقار . ففي هذه الغلبة نندهش وبقوة عظمة اسمك نتعجب . وبغير فتور نشكرك قايلين .

لان لك الملك .. لاننا نحن لا كأناس متكلين على قوتهم وبرّهم . بل على قوتك يا ملكنا والهنا الضابطة الكل . لان الملك هو لك اي المعرفة تلك التي علمنا ابنك الحبيب ان نطلبها منك . فهي تأتي لمساعدتنا فهذا هو ايماننا اننا متى ما دعوناك تأتي لاسعافنا . ونعرف انك انت هو الرب الذي اغثتنا وعزيتنا . وانت الذي منحتنا المعرفة تلك التي قبلناها من الروح القدس . والسلطة التي تسلطنا بها على الشرير وقوته منذ اعتمدنا بك . فاذا لك الملك والضبط . اي المعرفة كما قيل مني كانت المعرفة والعجب . ونحن بسلطان هذه المعرفة استضينا . وبها تفرسنا على مكر وخبث عدونا . وبها تحكمنا ونجينا من المعروف اللعين بالوداعة . كما قيل كونوا حكما كالحيات وودعا كالحمام . فكمثل ما عدونا ياتي الينا بالمكر والخبث . نأتي اليه بالوداعة والحكمة . ونتسلح بسلاح الروح . ونتدرع بالبرارة . ونتقلّد بسيف المعرفة الروحانية . ونخرج اليه وسيفنا مسلولًا بيدنا . الذي هو قوة اسم الآب يلمع مقابله . كما كتب باسم الرب دعوت . دعونا باسم الرب الهنا . قايلين لك يا الهنا الملك والولاية والغلبة والضبط . وبه نحن في جميع الاعمال الحسنة المرضية لك ثابتين ومتحركين . وباسمك القدوس نطي على كل القوات المردة . ونطرد من امامنا الشيطان مع جميع جنوده كما قيل بك اسعى على الجيش . ويا الهي اعبر الصور .

قايلين مبارك الرب الذي علّم يدي القتال واصابعي في الحرب . نشكرك يا الهنا على ما انعمت علينا بتعليمك لنا كيف نحارب عدونا . لانه لو ما تعليمك لنا صنعة القتال والمحاربة مع عدو خيرنا . لما كنا قدرنا على الخلاص منه . فهكذا يجب علينا ان نتحارب مع الشيطان بايادينا واصابعنا اي بافكارنا وافعالنا نقاتل اعدائنا بغير هدو وسكون ولا نجعل لعدونا بنا موضعاً يرتاح فينا . فنطرده بصوت صراخنا كالرعد ليصعد الى اعلى السما . ويلقي ضجة عظيمة لطغمات الملئكة والقوات الروحانية . ويتصل الى ابينا السماوي . ويحصل من صراخنا ارتجافاً للملائكة . حيث يعاينون عرش الآب قد تحرك من صدا صراخنا يا ابونا مع ابنه وروح قدسه . فيركب مع المراكب فوراً واعون صراخنا كالبرق اللامع يهبط . فحين يروا الروحانيين هذا القلق والضجيج يندهشون . ومن حدية طيرانهم السريع يضطربون . فيحاولون ان يسبقوا الملك بحثين بعضهم ليعلموا ويخلصوا الصارخين . وينتقموا من اعدايهم قبل ان يصل الملك . كما قيل الملئكة الرب محيطة بخايفيه وينجيهم مثل انسان يقع بايدي اللصوص القتلة . فيلتجي بالجايزين . فحين يرده مضنوكاً من اعدايه . فكل منهم يتقلد بالات الحرب ويركب فرصه ويحث ارفاقه . ويسعوا ليدركوا اللصوص ويجروا معهم كل من يروا بسرعة خفيفة ليحاربوهم حتى السدم ويخلصوا الواقع بين اللصوص ولو كان ذاك غريباً لم يعرفوه . فهكذا يجري فيما بين الناس اذا وقع احدا فيما بين اللصوص فيأتوا الناس لمعونته ويخلصوه . فكم بالحري ابونا السماوي مع قواته حين يسمع صراخ ابنايه المومنين منه . اذ رآهم منضغطين من اعدائهم فيلبسون غيرة ويتلوا غضباً على اعداء صنعة يديه . والقوات الملئكة لم يروا ان اصواتنا قد بحت من صراخنا . فيأتوا لاسعافنا . واما القوات لم يسمونا قايلين احكم لحكمنا يا ربنا وانتقم لظلامتنا . ونجنا من الاشة الغاشين . وحارب عنا محاربينا . خذ سلاحاً مترساً وانهض لمعونتنا بسل سيفك واشربه مقابل الذين يضطهدوننا . فلما يرونا مطروحين في هكذا اجهاد عظيم . ونحن في مثل هذا الضر الجسيم يصرخون على اعدائنا باصوات مفزعة . مرعبة مخوفة . فينصدموا ويتهدموا امامنا . فنقوى عليهم ونتشجع . وكيشوع بن نون نلتفت كحواسنا وافكارنا ونقول . ها هوذا الرب الهنا يحارب اعدائنا

لاجل خلاصنا . فتقووا واعتزروا ولا تخافوا . فهناك الافكار والحواس تُعان . ومع يشوع اعني العقل وارهم يطرد . لان العقل اذا كان مستيقظاً يطوف كيشوع لينتقم من اعدايه . حينئذٍ اسرائيل اعني العقل . مع حواسه لينظر ملتفتاً . فيرى الالوف متحصين من عن يمينه . والربوات منهدمين من عن شماله . فاذا كان لنا مثل هذا الاب مسعفاً . وقوته لنا مساعدة . فلماذا نخاف . فنتشجع ونقول مع النبي الرب نوري ومخلصي ممن اخاف . الرب عاضد حياتي ممن اجزع . ان تحل على محلة لا يخاف قلبي . وان قام على قتالاً انا به موثقاً . الرب ناصرنا . وعوننا باسم الرب . فهكذا ينبغي لنا الا نهدي من طلب الاعانة من ابينا . والّا تفتر من اداء الشكر لاسم الهنا . ومع المرتل نشكر ونسبح الرب قايلين جيداً هو الاعتراف للرب والترتيل لاسمك ايها العالي . الذي عبدت الشعوب لنا . ووطيت الامم تحت اقدامنا . فالآن نتعجب من ضعفنا وفي استعباد اعدائنا المردة كنا مكدودين فاتمّا قوّة الآن ليتقوى ضعفنا . وكيف اننا باسم ابينا هدمنا اعدانا واسقطناهم امامنا وصاروا لنا متعبدين . فلنعلم يقيناً انّ هذه القوّة التي احاطتنا حقيقة هي لابينا السماوي . ومع مداومة شكرنا نقول لذلك هو الملك . والقوة والمجد الى ابد الابدين امين .

فقوله الملك اعني المعرفة التي تنبعها قوّة . وهذه القوّة قادرة على كل ما تشا . والقوة ينبعها مجداً كقدر العقل . وهذه المعرفة زمنية زايلة . والبدية دايمة باقية بغير زوال . فالزمنية كمعرفة المخلوقين المصنوعين . والابدية فهي الزلية بغير زوال . كمعرفة الاله الخالق والضابط الكل . فان كانت معرفة المخلوقين المصنوعين من الخالق ينبعها قوّة ومجداً كقدر فعليهم . كقولك شمشون الجبار الموصوف بالقوّة . وجلياد الجبّار . وعوج بن الجبابرة وامثالهم . المسمين بالقوّة مع باقي الابرار والصديقين الذين تجبّروا بالبراءة . وافتنوا بذلك اسماً وجاهاً . كل منهم على قدر تعبه وفعله ليتمجّد ويتدح . وان كان جاه بعضهم زمني . وبعضهم ابدي . فكم بالحري قوّة ابونا السموي جلّ وعلا توصف بالمجد . خبرنا القديس غريغوريوس عن راهب ما تقي . فمدّ اليه جندياً ما ظالماً يده سالاً سيفه وجابياً ليقتل الراهب . فلمّا رأى الراهب ان تقتله ازف . فقال يا ماري يوحنا امسك يده . فبالحال يبست

يد الجندي للوقت فان كان قوة انسان قديس فاضل هكذا لها قوة سريعة . وتفعل هكذا الفعل العظيم . ترى قوة الله تعالى الواهب هكذا مواهباً لخليقته. كم تكون سريعة للانقاذ . وكم تكون بالف ضعف اقوى من قوة القديسين البارين ، ذلك الذي جميع السماويين يخبرون مجده . والرفيع بديع عمل يديه . يوم الى يوم يبدي قولاً . وليل الى ليل يردي ذهناً . حيث ليس قول ولا كلام الذي لا تسمع اصواتهم . لمن اقاصي السماء مخرجه . ومنتهاوه الى اقصا السما.. ليس من يختفي من سخونته . القادر على كل قوة . وكلما يشاء الرب يصنع . وهو الذي يهب القوة للاقوياء بمعرفته وقوته يتمجدون. وجميع العارفين والشديدين في القوة به يتدحون . وهو الذي يحط الاقويا من على كراسيهم . ويرفع للعظمة والكرامة من الزبلة جميع المتواضعين . فاذاً لك يا الهنا الملك والقوة والسبحة الى ابد الابدين امين .

الذي لك يجب التسابيح مع التقاديس . ولك ينبغي التماجيد مع التعظيم . ولك يليق الاكرام مع الاحترام . ولك وحدك تستحق السجود والوقار . انت الذي اندهاش عقل معرفتك غير محدودة . وقوتك القادرة على كل قوة تحرك خليقتك . لنشكرك ونمجدك ونمدحك بغير فتور . وبغير نهاية يبرهنون عن سعادة ملكوتك . ويزيعون جزيل مخافتك . ويكرزون عن بها. جبراوتك. وجميع المخلوقات لا قدرة لها عن ايصاف قدرتك . وليس هم كفوًا لتشكر عظمتك ذلك المتجسد وهو يتجده يُمجد . وفي رفيع عزه يُمجد مبجّل . ويُكرم بعظمة مكرّم . ويتقدّس بقدسه مقدّس . ويتبارك بوقار مكانه مبارك . ذلك الذي صوت صافوره عزة مجده يقر . واصوات قرنه عن شكره يصوت .والقيثار مع الكينار افاعيله تخبّر . والدفوف والطبول عن حكمته تذيع . ونغمة الاوتار عجايب صنايعه تناغي . واصوات الصنوج بشاشة مراحمه تعلن وكل نسمة الى ناهوته تسبح الذي التسابيح لثلاثة اقانيمه ووحدانية طبعه تمجد الآن وكل آوان ولابد الابدين

آمين